مقال بحثى
كامل

الرمزية التصويرية للسماء والنجوم في أسقف حجرة الدفن بمقبرتي سيتي الأول ورمسيس السادس وتأثيرها على التصوير المعاصر (دراسة تحليلية)

* إيمان محمد فتحى أمين حسن الجمال
* مدرس الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة أسوان.
البريد الإليكتروني: melgmmal2000@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 04 مايو 2023**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 18 مايو 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 06 يونيو 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 08 يونيو 2023**

الملخص:

تدور فكرة البحث الحالي حول دراسة المناظر المصورة في أسقف حجرة الدفن لمقبرة كل من رمسيس السادس وستي الأول وذلك لما تتميز به هذه المقابر من ثراء وتنوع فني فيها لمناظر آلهة السماء نوت وتصوير الليل والنهار في سقف مقبرة رمسيس السادس ومجموعة النجوم والأبراج في سقف مقبرة ستي الأول، في الدولة الحديثة والتي تطور في التصوير فيها، وسلك الاتزان في إخراج روائع الفن المصري القديم وبدأت تظهر ملامح التحرر من التقاليد الفنية القديمة. ظهر اهتمام المصري القديم بالسماء لاهتمامه بالعقيدة الدينية ورحلة المتوفى مع الشمس، فقام بدراسة الأجرام السماوية وعرف حركة الآلهة فلهذه الرسوم رمزيتها فهي ترتبط بالزمن وبعث الحياة على الأرض، فكانت بشائر الفيضان تظهر مع بزوغ النجم الشعرى. اهتم المصري القديم بمعرفة ما يحيط به في الكون معتمداً على التأمل والملاحظة ووضح حلول وتفسير كل شيء حوله، مع وجود الدور المهم للسماء في معتقداته وفكره، وقسم السنة إلى شهور وربطها بالزراعة والفيضان ومن هنا كانت أهمية تحديد مسارات الأجرام الفلكية لديه فتجسدت فكرة الزمن والخلود في المعبودة نوت ربة السماء والتي كانت تلد الشمس يومياً، خلف المصري القديم دلالات لدراسة النجوم والسماء على أغطية التوابيت وأسقف المعابد والمقابر لاعتقاده أنها ذات نفع للمتوفى التي حظيت بأهم العلوم لدى المصري القديم.

الكلمات المفتاحية: الرمزية التصويرية، التصوير المعاصر، مقبرة ستي الأول ، مقبرة رمسيس السادس .

خلفية البحث:Search background

"ارتبط فكر المصري القديم بالسماء فقد احتلت مكانة كبيرة في معتقداته، ونتج ذلك نتيجة تفكيره في خلق الكون، اعتقد أنه كان يحيط بالأرض من جميع أركانها سلسلة جبال شاهقة تستقر فوقها السماء والتي تجسدها المعبودة نوت، تبزغ الشمس صباحاً هلال الجبلين وتبدأ رحلتها عبر السماء في قارب على شكل قرص أحمر، ورأى أن الشمس طفل يخطو داخل فم السماء نوت في المساء ثم يمر خلال جسدها اثناء الليل ويولد منها من جديد في الصباح، واحياناً في صورة وليد صغير لآلهة السماء تتجسد في صورة بقرة ". (تشرني، وآخرون (1996)، ص 63)

اعتقد المصري القديم أن الشمس خرجت من التجمع المائي، التل الأزلي، وشابه بين الشمس وبين كرة روث الخنفساء، وأنه يجب أن تكون في السماء خنفساء عملاقة تدفع قرص الشمس عبرها لتولد من جديد في فكرة الخلق الذاتي.

حاول المصري القديم فهم الكون وماهية السماء والأبراج الفلكية التي تتحرك فوقها، وامتاز بقوة ملاحظته وميلة إلى العلوم العلمية حتى وصل بهم الأمر لوجود كاهن لمراقبة سير الشمس والنجوم وكان يسمى الرائي العظيم، وقسم السنة إلى أشهر قمرية كل شهر منها ثلاثون يوم، ارتكز علم الفلك في مصر القديمة على النجوم وذلك لحساب وضبط موعد فيضان النيل.

علم الفلك من أهم علوم قوانين الطبيعة، المصري القديم كان ينظر للأجرام الفلكية باعتبارها تخص العبادة ظهر الزودياك في الفن المصري القديم وهو خاص بدائرة البروج الفلكية لرحلة الشمس السنوية وهي تمثل حالة السماء وقت ظهور النجم الشعرى، أحاط بالمصري القديم العديد من مظاهر الطبيعة والقوى الكونية فتصورها تسكن السماء.

تخيل المصري أن إله الخلق شكل البشر من جزأين أساسيين، أولهما المادة أي الجسم الطبيعي والذي يحوى بداخله خاصية قبول عوامل الفناء والتحلل، والثاني هو جوهر الحياة أي الروح وكان مستقرها السماء بعد الموت، لخص عن أهمية السماء مفهومه في أحد نصوص الأهرام: " إن الروح (مستقرها) السماء ، بينما الجسد للأرض". لأن المصري تخيل أنه بحلول الموت يفترق الجسد والروح مدة زمنية محدودة ثم تحل الروح في الجسد ثانية يوم الدفن لكي ترشدها في رحلة العالم السفلى، ولكن في النهاية تبقى الروح خالدة في السماء والجسد في الأرض " (صالح، (2000) ، ص18).

يقول النص: " روحك تنتمي إلى السماء عند رع، وجثتك تنتمي إلى الأرض عن أوزير، روحك ينبغي أن تستريح على جثتك كل يوم " الفصل 89 من كتاب الخروج في النهار. (p.84 , (1909)، W. Barta)

النص بمقبرة " بيبى": " إنك تصعد إلى جوار أمك " نوت " إنها تمسك بساعدك، إنها على الطريق نحو الأفق، محل إقامة "رع " عندئذ تفتح من أجلك أبواب السماء، وتتفتح من أجلك أبواب النسيم العليل، وتلتقي ب " رع" واقفاً إنه يحبك ويمسك بيدك ويقودك إلى المقربين الإلهين في السماء، ثم يعهد إليك بعرش أوزوريس" (ليشتنبرج ، دونان(1997)، ص24).

أنواع النجوم عند المصري القديم:

"عرف المصري القديم نوعين من النجوم وقسمهم إلى النجوم التي لا تفنى "أخموسك" أي التي تكون ظاهرة في السماء، ثم النجوم التي لا تتعب أي السيارة أخموورز والتي عرف منها خمسة ترى بالعين وهي المشترى زحل عطارد المريخ والزهراء، أما النوع الثاني فقد عرف منها المصري القديم 36 نجماً وقد خصصها المصري لمعرفة الوقت، وكان كل مها في نظرهم يعتبر إله لمدة عشر أيام، ويخرج من ذلك أيام النسئ الخمسة ". (حسن ،(2021 ،ص361).

"يتحدث النص المكتوب بواسطة الملك رمسيس الثاني لوالدة ستي الأول بمعبد ابيدوس عن لقاء الملك سيتي مع معبود الشمس في العالم الآخر، حيث يقول النص: لقد صعدت إلى السماء وسوف تتبع معبود الشمس في رحلته، وتمتزج بالقمر والنجوم، حيث تستريح مثل كل الموجودين في العالم الآخر بجوار أوزيربس سيد الخلود، وسوف تسحب بذراعيك آمون على مركبه في السماء وفى الأرض، كأولئك الذين لا يكلون من الخالدين، وحيث يظهر رع في السماء ستقع عيناك على جماله، وحينما يلج آتوم إلى الأرض سوف تكون في حاشيته "يجيب الملك سيتي الأول قائلاً: "إنني في العالم الآخر أباك الحقيقي الذي قد أصبح معبوداً، وحين أتبع الشمس في رحلتها أمتزج بالمعبودات، ولكنني أعرف معبود الشمس الذي في مركبه. "

(Kitchen, K. A (1970) ,p 333-336)

ترجم المصري القديم الفكر الديني في رؤى تصويرية تتجلى في المعابد والمقابر، وتجلت كتب العالم الآخر في نصوص دينية احتوت على أفكار فلسفية فقد كانت أدباً وفلسفة أخلاقاً وديناً في آن واحد، والفكر الديني في نشأته لم يخل من الملامح الأسطورية التي صورت السماء كأنثى تتناثر على جسدها النجوم والتي اعتبرها أرواح الموتى.

هذا ما دعا الباحثة إلى دراسة وتحليل بعض أعمال التصوير المعاصر للوقوف على دور الفن المصري القديم في تنمية الهوية المصرية وتأصيلها في تلك الأعمال الفنية.

مشكلة البحث: Statement of the problem

تحولت غرف الدفن في بعض المقابر إلى صورة مصغرة للكون فزخرفت الأسقف بصورة السماء في تعاقب الليل والنهار كما في مقبرة رمسيس السادس تستند على قوائم أربعة منها كتاب الأرض بالمقبرة، والأبراج الفكية تم تمثيلها على سقف مقبرة ستي الأول، وحمل السقف الداخلي للتابوت صورت المعبودة نوت لتحمى الجسد بجانحيها حتى إذا فتح التابوت الذى يمثل الأرض تحمية السماء في سقف التابوت ،اتخذ الفنان المصري القديم الرمز كلغة خاصة للتعبير عن فكره عن السماء ، حول الفاصل بين الواقع والخيال إلى رموز تصويرية، فتخيل السماء سيدة لها ساق وذراع وجسد وأحياناً لها جناحين ، ونجد أنه صورها في مقبرة ستي الأول على شكل بقرة تتناثر على جسدها النجوم ويرفعها الإله شو رب الهواء وتسندها باقي الآلهة والشمس تبحر في زورق على جسدها، بل وتعددت طرق تصوير السماء عند المصري القديم فصورها على شكل شجرة تصب الماء للمتوفى ،اعتقد المصري القديم أن سقف حجرة الدفن هي سماء المتوفى ومن ثم أبدع في تصويرها برمزية تصويرية اخذت طابع سريالي في بعض الأحيان، بل وجعل أكثر من آلهة تمثل السماء في رسومه مثل حتحور وإيزيس ولكنه اعتبر نوت سيدة السماء وسوف يوضح هذا البحث المناظر المختلفة للمعبودة نوت التي صورها الفنان المصري القديم ورمزية النجوم ، تناول المصري القديم فكر السماء في كتب العالم الآخر لدية وأساطير الخلق وسجل كتاب الليل والنهار بسقف حجرة دفن الملك رمسيس السادس وكتاب البقرة السماوية في مقبرة ستي الأول,والأبراج الفلكية فيها، بخلاف تناول السماء في باقي المشاهد بالمقبرتين.

وانطلاقاً مما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى ممكن الاستفادة من رسوم أسقف حجرة الدفن في مقبرة ستي الأول ورمسيس السادس في إثراء التصوير المعاصر بلوحات تحمل طابع الأصالة والمعاصرة والفكر الإبداعي؟
- ما أثر الرمزية التصويرية في لوحات أسقف المقابر في إثراء التصوير المعاصر؟

هدف البحث research aims

- يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن الرمزية التصويرية والفكر الإبداعي في أسقف مقبرة ستي الأول ورمسيس السادس من خلال تحليلها ووصفها وإيجاد منطلقات جديدة للتصوير المعاصر.
- يهدف البحث إلى إيجاد صياغات تصويرية جديدة مستحدثة من فكر الفنان المصري القديم في تصويره أسقف المقابر مما يساعد على تنمية مدركات التصوير.
- الاستفادة من الرمزية التصويرية في أسقف حجرة الدفن بمقبرة ستي الأول ورمسيس السادس وإيجاد مدخلات تشكيلية معاصرة.

أهمية البحث: Significance The Of Study

يهتم البحث بالآتي:

1. إلقاء الضوء على أهمية السماء في الفكر المصري القديم من خلال عرض مناظر النجوم والسماء في أسقف حجرة الدفن بمقبرة كل من ستي الأول ورمسيس السادس.
2. تكمن أهمية البحث في دراسة فنية تحليلية للرسوم في أسقف مقبرة كل من ستي الأول ورمسيس السادس والتي تحمله من فكر إبداعي.
3. إلقاء الضوء على الأعمال الفنية المعاصرة المستلهمة من رسوم السماء في الفكر المصري القديم بأسقف مقابر.

فروض البحثHypothesis:

1. يفترض البحث أنه توجد علاقة إيجابية بين رسوم أسقف بعض المقابر في الدولة الحديثة وبين التصوير المعاصر.
2. يفترض البحث إمكانية الاستفادة من استخلاص قيم تصويرية جديدة من الفكر الإبداعي في رسوم أسقف مقبرتي ستي الأول ورمسيس السادس.

منهجية البحث:Methodology يتبع البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي من خلال:

الإطار النظري Theoretical Framework

يتناول البحث دراسة تاريخية لكتب العالم الآخر في الدولة الحديثة وفكرة الخلق والسماء في الفكر المصري القديم وصياغته للمعبودة نوت في رسومه، دراسة تحليلية فنية لرسوم حجرة الدفن في أسقف مقبرة ستي الأول ورمسيس السادس.

الإطار التطبيقي: Applied Framework

يتبع البحث في الإطار التطبيقي المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة تحليلية لأعمال بعض الفنانين المعاصرين المتميزة أعمالهم بالإصالة والمعاصرة المستلهمة من فكرة السماء في الفن المصري القديم.

حدود البحث Deilmination:

حدود زمانية: الدولة الحديثة.

حدود مكانية: حجرة الدفن في مقبرة ستي الأول ومقبرة رمسيس السادس.

مصطلحات البحث:search terms

الرمزية التصويرية الرمز هو " المصطلح المعطي لشيء مدرك ممثلا للعقل شكلاً لشيء ما غير معروض، ولكنه مفهوم بواسطة التداعي به " (Chicago ، (1965) ، P.701)

" الرمز مظهر من مظاهر محاولة الإنسان المصري القديم في جعل عناصر العالم الإلهي ملموسة على أسس بشرية يمكن أن يعرفها الإنسان بالمنطق والإدراك الحسي ولذلك استخدم رموز المعرفة، فكان كل تصور أسطوري عند المصريين القدماء رمزاً لكائن من العالم الإلهي ويصدق الرمز إذا أستطاع أن يوضح للبشر شيئاً من العالم الإلهي في سهولة ويسر" .

(كرايمر، وآخرون، (1974)، ص20).

التعريف الإجرائي للباحثة: الرمز هو عالم مرئي موجود للعيان، ولكن لا يقصد به فهم ما هو موجود في الواقع فهو يحمل التعبير والتصور لإعطاء معنى ومدلول فهو تجسيد لفكرة قوامها الخيال، يخضع الرمز للفكرة ويضيف إليها دلالات تختلف عن الواقع المرئي فهو يعبر بطريقة غير مباشرة فيحول الفكرة إلى صورة رمزية يدركها البصر، الرمزية التصويرية هي فن التفكير الصوري الذي تستعدى فيها التصورات الخاصة عن الأفكار في تحرير لها عن الواقع المألوف.

الرمزية التصويرية في الفن المصري القديم هي التوافق بين المدلول ونمط التمثيل، الهدف من التصوير رمزي بمدلول عقائدي، معبراً عن فكرة ومعنى فأصبح فنه لغة مصورة رمزية مجسدة لأفكاره بصورة ملموسة.

التصوير المعاصر: " يقدم التصوير أعمال الطبيعة الى الحس الإنساني بقدر من الحقيقة واليقين، ويطرح التصوير نفسه مباشرة إليك فيكشف في الحال تلك المشاهد التي من اجلها صنع الفنان لوحته، فيمنح الحس الأعلى، هذه المتعة وهذه اللذة، كما تفعل كافة الأشياء التي خلقتها الطبيعة ." (دافنشي، السيوى، (2005)،ص 49).

الإطار النظري: Theoretical Framework

الرمز عند المصري القديم : الرمز هو محاولة لتفسير الفكر والتعبير عنه والشكل هو وسيلة لتوصيل تفسيره الذاتي لمضمون فكره الفنان المصري منذ البداية مرتبطاً بفكرة حول جهده أي يحققها ويبرزها في إطار التسجيل التاريخي والديني فنراه يظهر السماء مرة على هيئة بقرة ومرة أخرى على هيئة أنثى ثم نراها في هيئة شجرة ،الفن هو الوسيلة الفعالة للتعبير رمزياً عن الفكر الأسطوري لديه ومعطياته ومحدداته فهو يصور الأشياء على نحو ما يتصورها عقله وخياله ويتجاوز الطبيعة وتكون السيادة للأفكار والتصورات ويميل الفنان للمذهب السريالي بصورة خاصة حيث نجد فناً رمزياً سريالياً بصورة يصعب معها الفصل بين الرمز ومعناه الواقعي ، اعتاد المصري القديم إلى تسجيل الأفكار والقوى الكونية التي تحيط به وعلى رأسها الأرض والسماء، بصورة مرئية عن طريق التصوير الرمزي في صور آدمية وحيوانية ليصور الآلهة في صورة حياتية طبيعية فصور نوت على هيئة امرأة مستلقية صاحبتها النجوم متناثرة على جسدها فقد احتلت السماء مكانة كبيرة في فكر المصري القديم. الفكر المصري القديم ارتبط بالدين فكانت حياته وعاداته وأعياده وطقوسه مظهر من مظاهر الدين وكان شيئا متصلاً بالحياة، بل هو الحياة ذاتها بالنسبة لهم بطقوسه وأساطيره، فقد حاول المصري القديم أن يفهم الكون ويرجع ذلك كله إلى تصوره الأسطوري ويربطه بالعالم الإلهي للآلهة المصرية ويصبغه بصورة رمزية وانه بالنظر إلى جميع أفكار المصري القديم نجدها ذات صلة بالرمزية، فهو ينظر إلى المعرفة على إنها قوة من قوى الحياة، كما ينظر إلى الحياة على أنها البحث عن الخلاص، وهذا يعنى انه مندمج مع كل فكره في هذا الكون، من هنا كان تشبع الفكر للمصري القديم بالرمزية.

تصوير السماء في الفكر المصري القديم:

برزت الآخرة السماوية كمملكة شمسية للموتى وعندما حلت مكانة أوزوريس محل الآلهة القدامى أصبح أوزوريس سيد العالم السفلى ودخل في تنافس مع الآخرة الشمسية والسماوية "، واستحوذ أوزوريس على السماء حتى انه يطلق على النجوم أتباع أوزوريس وفى نفس النهج عندما يولد الملك، مثل أوزوريس بوصفه النيل نجد ينقل إلى السماء ويغمر السماوات كفيضان النيل، انه يجعل كل السماء يانعة خضراء ".(برستيد ، سوس ، (1991) ص 207-210- 231)

اهتدى المصري القديم إلى نظريات لتفسير فكرة الخلق المرتبطة بالسماء، هي نظريات للتفسير والتعليل لما يدور بعقل الإنسان في نشأته ومحاولته الإجابة على تساؤلاته هذا الفكر التأملي

أبدع المناظر المصورة لتفسير العلاقة بين السماء نوت[*] والأرض، وكيف رفعها الإله شو[*] ورسم السماء أمرأه منحنية فوق الأرض ورسم الرأس ،مقلوب وهو الحد الخارجي للكون (شكل رقم 1) فقبة السماء معلقة فوق الأرض بقوة رافعه وطلب المصري دعم السماء بسواعدها تسند الأرض، وبذلك نوت قادرة على ولادة النجوم والنجوم تسبح على بطن السماء، والسماء المصورة بمقبرة ستي الأول حيث يرى بقرة قائمة زينت بطنها بالنجوم على حين يبحر زورقان على طول بطنها وفى أحدهما يتخذ من قرص الشمس لباساً لرأسه ، أما بطن البقرة فحمل على يدي رجل مرفوعتين كما يدعم كل رجل من أرجلها رجلان، والنجوم تشير إلى صورة السماء ويرفعها الإله شو ويسبح على جسدها زورق الشمس (شكل رقم 2) وامرأة تبسط جناحيها على جثة أوزوريس(شكل رقم 3) ،وصورها على شكل امرأة ترتدي قرصاً شمسياً على رأسها ترفع الشمس على أغطية التوابيت(شكل رقم 4 و5) وصورها على شكل شجرة تصب الماء للمتوفى (شكل رقم6) وصورها كوجه إنسان وصورها كسقف لحجرة الدفن للملوك.

كان إله الشمس يبحر كل اليوم في قاربه عبر السماء من الشرق إلى الغرب وكان الآلهة هم بحارته الذين يقومون على خدمته، وكان هو طفلاً صغيراً حديث الولادة عند الفجر، ولكنه كان يسارع في النمو كلما تقدمت الساعات حتى لتراه في وسط النهار رجلاً مكتمل القوة ثم يبدأ يتقدم في السن بعد الظهر حتى تأتي ساعة الغروب فيتحول إلي شيخ أحنى الضعف ظهره.

كان يسعد المصري أن يشهد الشمس، ساعة شروقها وكانت قصارى آماله أن يحيا بعد الموت، وعلى ذلك فإن الشخص كان يأمل سواء أكان رجلاً أم امرأة أن يحمل في قارب الشمس وأن يبحر عبر السماء في حضرة رع إله الشمس ذي البهاء".

السماء كان لها دائماً التأثير العميق على عقول البشر وأن ذلك الشعور بوجود سر خفي في السماء ذات القبة الزرقاء المكونة أرضها من السحب قد ترك أثرة بشكل ما في الآداب القومية، من العصر الذي وجدت فيه تلك الصور التي نشاهدها في متون الأهرام، الذي تبع هذه الاعتقاد بوجود مملكة فيها نعيم مقيم مقرها السماوات، وخيال الكهنة لم يكن كافياً في نظرهم مساواة الملك برع واتحادهما، بل نرى الملك المنتقل إلى السماء يصور بصورة مشعة شاسعة الأرجاء تفوق أهمية إله الشمس في الظلمة الأزلية.

" يجتاز الملك المتوفى السماء في شكل نار ملتهبة على أثر صعود الملك "وناس" على ذراع أشعة الشمس كذلك نرى "الملك يحتل مكانة سامية واصلة بين الأرض والسماء هذه ذراعه اليمنى تحمل السماء في رضا وهذه ذراعه اليسرى تحمل الأرض في سرور علي أن حلول الملك في نفس جسم "رع" واتحادهما في نفس واحدة يشبه امتزاجه بكل الآلهة كمجموعة.

الإقليم السماوي الذي كان يمكث فيه المتوفى هو الذي يمده بكل حاجاته فكان الملك بصفته ابن "رع" ومولوداً من آلهة السماء يمثل وهو يرضع منها أو من آلهة أخرى لها علاقة "برع" وبخاصة الآلهتان المتقادمتين لمملكتي الجنوب والشمال في عصر ما قبل التاريخ ". (برستد ، (1999)،ص 100، 106)

"اعتبرت الكتب الدينية سلسلة متصلة لعقائد دينية موغلة في القدم، حيث لم تكن مؤرخه بعصور مصر التاريخية، لكنها كانت أسبق من ذلك بكثير، لذلك جاءت بها عقائد خاصة بتلك الفترات القديمة، والكتب الدينية هي تطور لمتون الأهرام ونصوص التوابيت حتى انتهت بما يطلق عليه كتاب الموتى الخروج في النهار، فقد اعتبرت تلك العقائد واحدة فيما خلا بعض الاختلافات البسيطة وقد جرت العادة منذ بداية الدولة الحديثة أن تسجل المناظر والطقوس والنصوص الدينية علي جدران مقابر الملوك والملكات في طيبة، كما سجلت أيضاً علي لفائف البردي لتوضع بجانب المتوفى، أو توضع بين طيات أربطة المومياء، وهو ما أطلق عليه الكتب الدينية أو كتب العالم الآخر " .(هورنونج وآخرون ، (1996) ، ص 257- 258)

الصور في المقابر الملكية تختلف عن مقابر الأفراد، هي ترجمة للعقائد الدينية وكتب العالم الأخر في جولات الروح في العالم الآخر والصلوات والابتهالات وأغلبها مناظر دينية متعلقة بالحياة في العالم الآخر وعلى الرغم من ذلك انفردت بعض المقابر بتصوير موضوعات منفردة مثل أسقفها وهذا ما ستوضحه رسوم أسقف مقبرة ستي الأول ورمسيس السادس.

مقبرة ستي الأول ورمزية تصوير السقف:

مقبرة ستي الأول من أعظم المقابر الملكية في الطراز والنقوش وتمتد في جوف الصخر نحو 100 متر ، رسوم المقبرة لم

* -نوت هى آلهة السماء، وصورت على المقابر الملكية على هيئة سيدة عملاقة تنحني على الأرض (ماريوتوسى، ريوردا ، وآخرون (2008) ، 116ص).

* - إله الهواء، وشكل مع تفنوت أول زوجان وأولادهما هما جب ونوت، ومثل شو نفحة الحياة التي خرجت من أنف خالق الكون ومبدعه آتوم(ماريوتوسى،ريورد وآخرون ، (2008) ، ص 88) .

تكتمل ، زينت النقوش بألوان زاهية وظهرت الألوان الساخنة فيها ومن زيارتي لمعبد ستي الأول اعتقد انه نفس الفنان الذى نقش المعبد كلف برسوم المقبرة للتشابه الكبير في طريقة النقش والأسلوب طراز واحد متشابه وجدير بالذكر أنه في سقف حجرة التابوت بالأوزورين المعبد الملحق بمعبد ستي الأول في العرابة المدفونة زينت برسم نوت حانية فوق التابوت ، المقبرة من أكبر المقابر ، زين سقف السرداب الأول بصور الصقور الطائرة لتحمى طريق الدخول إلى المقبرة ، كانت المقبرة تنطبق مع فكرة العالم الآخر هي أول مقبرة مرسومة بطريقة النحت البارز الملون من المدخل حتى غرفة الدفن .

" بين الممر A,B رسم يجسد قرص الشمس في تجسيد إله الشمس المسائي بصورة كبش والصباحى بصورة في شكل الجعران، والممر A تسيطر عليه الشمس بداية من الممر الأول والثاني نقوش الابتهالات لرع والسرداب الثالث Cخصص للساعة الرابعة والخامسة من كتاب الامداوات ويؤدى السرداب إلى حجرة البئر D التي تحتوي على أربعة أعمدة تمثل ستي الأول أمام الآلهة والجدران منقوشة بكتاب البوابات [*] وينحدر منها غرف ملحقة مزينة بالتعويذة رقم 125 من كتاب الموتى والخاصة وزن القلب للمتوفى ومحاكمته. " (حسن ، (2017)، ص 130)

يحتوي سقف حجرة الدفن على مناظر فلكية تتكون من أسماء وصور الأبراج بالإضافة إلى رسم نوت وقد رسم على جسمها أسماء النجوم وأسماء الأيام والأشهر والذي كان تسهيلاً لظهور الأبراج الفلكية لتحاكى قبة السماء، أحل الفنان الأبراج محل النجوم باللون الأصفر على أرضية زرقاء، زينت الجدران بكتاب الامداوات وكتاب البوابات والذي زين به التابوت وملأ جدران أعمدة القاعات بالنقوش، استخدم الفنان اللون الأزرق الفاتح في خلفية الرسوم وكذلك اللون الأصفر واللون الأبيض.

تتكون المقبرة من مجموعة ممرات تعترضها سلالم هابطة تؤدى إلى حجرة البئر ومنها نصل إلى حجرة الدفن بالمقبرة أو حجرة التابوت التي ترتكز على عدة أعمدة لنجد سماء تسافر فيها النجوم بقوارب عبر بحر الفضاء يتحدث سليم حسن واصفاً لها : " السقف مزين بصور نجوم السماء الشمالية، وهنا كان يأوي الفرعون العظيم إلى تابوته المصنوع من المرمر الجميل، والمحلاة جوانبه بمتون هي رواية أخرى من متون كتب البوابات وكتاب الامداوات السابقين اللذين زينت جدران القبر بنقوشهما، ولكن في هذه الحالة نجد أن المناظر قد صغرت، والنقوش منحوتة بالحفر الدقيق في المرمر الشفيف، وملئت بعجينة زرقاء لتحاكي اللازورد في زرقته البهجة وقد نحتت صورة ستي الأول على غطاء التابوت" . (حسن ، (2017)، ص 130)

" تتكون حجرة الدفن من قسمين قسم أمامي يحمل مناظر الساعات الأولى والثانية من رحلة الشمس اثناء الليل وقسم خلفي بسقف مقبب يحمل صور النجوم والمناظر الفلكية (شكل رقم 7) والمنظر العام لسقف المقبرة شكل رقم (شكل رقم 8) وتوجد ماعت بأجنحتها تحت السقف المقبب (شكل رقم 9) وعلى الحائط الأيمن منه منظر للساعات الاثنتا عشرة من الليل ومنه منحدر بدرجات سلم يصل إلى صالة البئر وعلى اليمين منظر لكتاب البقرة السماوية ". (بيكي وآخرون، (1993) ص 187)

تحتوي الأعمدة في غرفة الدفن على مناظر ستي الأول أمام الآلهة والجدران في الغرف الجانبية متصلة بغرفة الدفن الرئيسية مزينة بكتاب الامداوات. اعتبر المصري القديم النجوم أرواح الموتى ، احتوت رسوم السقف في الجزء الشرقي من السماء الشمالية على رسوم الدب الأكبر والذى يدور حول النجم القطبي " وهو من النجوم التي لا تفنى يدعى نجم الدب الأكبر في اللغة المصرية ساق الثور الذى يرسم في بعض الأحيان على هيئة رجل ممسكاً بذيل ثور أو على هيئة ثور مروض من قبل حورس ومقيد بحبل إلى كوكبة فرس النهر والتي ترسم على شكل فرس النهر حاملة على ظهرها تمساح (شكل رقم 10) ، وتم رسم كوكبة الأسد وكوكب التمساح وهى من الكواكب التي تدور حول النجم الثعبان النجم القطبي في تلك الفترة ، وعلى الجانب الآخر من الكواكب الجزء الغربي من الأبراج الشمالية النجم الشعرى (شكل رقم 11) وكان يرمز للمعبودة إيزيس في مركبة ويتبعه، مجموعة من الآلهة ممسكة بحبل ل تصوير الزمن كحبل بلا نهاية لقياس الزمن".(فرانشى ، وآخرون (2006) ، ص74 -62-63)

وزع الفنان العناصر في صفوف طولية ، صورت العناصر بلون أصفر فاتح على أرضية زرقاء ، تم تحديد العناصر بلون أحمر بخط رفيع ، وصور النجوم على شكل حيوانات مقدسة والآلهة تتناثر على جسدها دوائر حمراء في صفوف ، استطاع الفنان أن يسيطر على المساحة الكبيرة بالإيقاع في التناغم في توزيع المساحات

*ترجع نشأة الكتاب إلى الدولة الحديثة وعلى الأخص فترة العمارنة ودخل الكتاب على يد الملك حور محب، وأول ظهور كامل للكتاب لم يكن على جدار من الجدران الملكية بوادي الملوك، بل على أحد توابيت الملكية وهو تابوت ستي الأول المصنوع من الألباستر بلندن) (Hornung, E 1999. P. 1)

الفاتحة والغامقة، مع ترك مساحات فارغة تشكل اتزان، وفى نفس الوقت حافظ على الارتباط الكامل بين العناصر في ترتيب و وتماثل وتكرار، مع تصوير الآلهة برمزية برأس حيواني، في علاقة رمزية بين الرسوم المجسدة والآلهة، رتبت الآلهة على خط مستقيم والبعض منها على خط أفقي والبعض على خط رأسي.

مقبرة رمسيس السادس:

اعتمدت في دراسة هذه المقبرة على الزيارة الميدانية لها بتصريح تصوير من هيئة الآثار المصرية وكتاب بيانكوف مقبرة رمسيس السادس Alexandre Piankoff : The Tomb Of Ramesses-v1 Texts New York Card, ,وبعض المراجع التي تناولت شرح لرسوم هذه المقبرة.

تقع هذه المقبرة فوق مقبرة توت عنخ آمون وأطلق عليها الاغريق مقبرة ممنون نسبة إلى أسم رمسيس السادس امنوفيس هذه المقبرة هي بانوراما لكتب العالم الآخر حيث سجل فيها عدد 6 كتب من كتب العالم الآخر وكانت مرتبطة برحلة إله الشمس و ولادته من جديد وهما " 1-كتاب الكهوف يتحدث الدكتور عبد الحليم نور الدين عن كتب العالم الآخر في المحاضرتين السادسة والسابعة قائلاً: تنقسم النصوص هذا الكتاب الي قسمين يحتوي كل قسم على ثلاثة صفوف ويضم كثير من الأناشيد الموجهة من الي اله الشمس لسكان العالم الأخر ولعل اكمل تسجيل له في مقبره رمسيس السادس 2-كتاب الأرض هو أحد كتب العالم السفلي تعالج نصوصه ومناظره موضوع اعاده ولاده الشمس وسجل هذا الكتاب علي جدران مقبره رمسيس السادس وغيره من الملوك.

كتاب الخروج في النهار المسمى بكتاب الموتى والذي ظهر مع بداية الدولة الحديثة على لفائف البردي وكانت تدفن مع المتوفى ويتكون من تعاويذ وصلوات مصاحب لها رسوم وعددها 190 نص وهو من أهم الكتب الدينية 4- كتاب البوابات أحد كتب العالم السفلى ويكاد يكون نسخة من كتاب ما هو موجود بالعالم الآخر الامداوات وفيه تقسم ساعات الليل إلى بوابات تحرسها الثعابين وظهر بعد فترة توت عنخ آمون ويتضمن الكتاب محاكمة أوزوريس (نور الدين، عبد المنصف (2020)، ص 9)

كتاب ما هو كائن في العالم الآخر الإمداوات ما هو موجود في العالم السفلى وهو مقسم إلى 12 ساعة هي ساعات الليل، أقدم نسخة منه منقوشة على جدران مقبرة تحتمس الثالث والوزير أوسر آمون الأسرة 18 ويبدأ بالساعة الأولى لرحلة الشمس الليلية التي عليه أن يقطعها حتى يتم له الميلاد صباحاً بعد صراع مع قوى الشر ". (الصيرفي (2009)، ص18)

كتاب الليل وكتاب النهار والذي تم تصويره على سقف حجرة الدف بالمقبرة وسوف تتناوله الباحثة بالشرح.

الرمزية التصويرية في سقف حجرة الدفن بمقبرة رمسيس السادس:

اثناء زيارتي للمقبرة ذات الأعمدة الكبيرة والتخطيط الطولي بالرغم من عدم وجود حجرات جانبية وجدت ثلاث ممرات مصور عليها رحلة الشمس في الساعات الاثنتي عشر في الليل، وفى الممر الثالث رسوم كتاب الامداوات وبنهاية الممر الخامس نقوش من كتاب الموتى وبالدخول لحجرة الدفن(شكل رقم 12) نجد نقش كبير لكتاب الأرض في حجرة الدفن (شكل رقم 14) أما سقف حجرة الدفن فزينت بنقوش كتاب الليل (شكل رقم 13) و كتاب النهار (شكل رقم 15) والذي انفردت به المقبرة في تسجيله كاملاً بسقف حجرة الدفن وهو ما يميز المقبرة عن غيرها من المقابر وحملت مع تصوير بعض الأبراج الفلكية الهامة الشكل الكامل لتصوير لكتاب الليل والنهار في سقف المقبرة (شكل رقم 16).

"المقبرة رقم 9 في وادى الملوك، عليها الفرنسيون مقبرة تقمص الأرواح ، لوجود صورة تقمص الروح في الممر الثاني، والقبر بمثابة أثر لآبائه آلهة العالم السفلى ، بدخولنا المقبرة و بنهاية الممر الثالث حجرة ترتكز على أربع أعمدة والسقف مزين بصورة الآلهة نوت ، ويشاهد ممتد من هذه الحجرة إلى أسفل منظر الثعابين المجنحة الخاصة بالعالم السفلى على اليمين وعلى الشمال (شكل رقم 17) ، ونمر بالممر السادس والسابع لندخل حجرة نقش على جدارها الفصل المائة والخمسة وعشرون من كتاب الموتى والذى يتبرأ في المتوفى من الذنوب ، ثم نصل إلى حجرة الدفن لنجد الصور الفلكية التي زينت على سقفها، وعلى الجدار الأيمن صورة سفينة الشمس سابحة في عرض السماء يحملها أسدين ويشاهد طائران برأس انسان يتعبدان للشمس وهى البا الروح ويمثلان الشمس الغاربة والشمس المشرقة " . (حسن ،(1994) ، ص246 -249) هذه الصور تحمل الرموز الكونية التي تمثل رحلة الشمس في العالم الآخر ، اعتمد فيه الفنان على الأسلوب الرمزي والذى انتشر في فترة الرعامسة ، في الأسرة العشرين استبدل رسم المجرات بكتب السماوات وهما.

يظهر جسد نوت ممتداً فوق المياه الأزلية كإطار للكتابين اللذين يغطيان معاً رحلة الشمس ويقدمان خريطة المناطق السماوية

هذه الكتب تماثل كتب العالم الآخر في الرموز، يتمنى المصري القديم أن يعدوا من النجوم على جسد نوت كي يشارك في السبل الأكيدة التي لا تتغير للنجوم، فكان يعتقد أن الأبدية جزء من السماء المتمثلة في جسد نوت والتي تسبح الشمس على جسدها بالنهار ثم تغطس في المساء، وهنا تجرى إعادة الميلاد الغامضة للنجوم وللموتى وقدوم الطيور المهاجرة وعودتها مغزى الموت وإعادة الميلاد ، ليمثل روح الإنسان التي تتحرك بحرية كل ليلة بين السماوات والعالم الآخر والشمس تبحر ليلاً على شكل رأس كبش باحثة عن جسدها الراقد في الأعماق والرحلة الليلية تكون في الأعماق لترمز إلى الخصوبة والتجديد، حيث تبتلع الأعماق الشمس في نهاية رحلة النهار المنهكة من أجل الظهور من جديد بالرحلة النهارية كطفل صغير على شكل جعران.

" العالم، كما تصوره المصريون في الدولة الحديثة، ثلاثي الأجزاء، وأحد هذه الأجزاء الثلاثة حجبت عن الرؤية، وجهة العالم المحجوبة هذه هي منزلة السر، وفي الوقت نفسه عالم الموت والموتى. وهذا العالم كان له جزء في الإله الحاضر دائماً أو تحقيق إله العالم، لأن الإله له جثمان، أي أنه ميت وكميت يحيي العالم ويحققه ويقيمه.

" لكن إله الشمس لا يتوحد في الليل مع سره فقط، أي أوزوريس كجثمانه، بل يذهب أيضًا إلى جسد الإلهة الأم الكبرى وإلهة السماء، التي تلده كل صباح من جديد، ويتوحد مع أوزوريس، لأنه مثل هذا كابن لنوت سيعود في الموت إلى حجر إلهة السماء، وسر إله الشمس، هو من ناحية جثمانه المستقر في أعماق العالم، ومن ناحية أخرى عملية التجديد التي يمر بها هو نفسه، في أنه يتحد مع جثمانه، وأن يولد من جديد بدخوله إلى جسد الإلهة الأم والسماء، هاتان الصورتان توجدان بجوار بعضهما البعض، فهما تعبران عن فكرة التجدد، وهما الاثنتان مثال أيضًا للإنسان، الذي يعود مثل إله الشمس إلى جسد الإلهة الأم، وأيضًا يريد أن يتوحد كل ليلة كروح مع جثمانه الموجود في قبره ". (أسمان، وآخرون ، (2011) ، 551ص-523-533)

" ويعنى هذا غالباً أنه خلق السماء لمسار روحه، وللشمس، حتى يهيئ الأرض لصورته، الذي خلق السماء لروحه ليضيء الأرضين السماء تحمل روحك وترفع تلألؤ نورك والعالم السفلي يحمل جثمانك ويخفي جسدك (وهذا البلد يحمل صورتك)".

(J Assmann (1999,) p,78)

كتاب النهار: " هو رحلة الشمس في النهار فور خروجها من نوت وتواصل رحلتها إلى ففمها ويظهر إله الشمس في صورته النهارية في هيئة صقر بخلاف صورته الليلية على شكل كبش" . (الصيرفي،ص 18)

يتم ترتيب المشهد والتسميات التوضيحية لهذا الكتاب تحت شخصية إلهة السماء نوت، مع انتشار ذراعيها وساقيها تواجه جميع الشخصيات داخل المشهد رأس Nut ، وبالتالي نهاية الكتاب ويتبع النص، الذي يرتب أفقيا في خمس سجلات، مسار الاثنتي عشرة ساعة من اليوم، غير أن هذا الترتيب يجعل من غير الواضح أين تنتهي ساعة واحدة وتبدأ الساعة التالية وتبرز مقدمة وتمثيل ختامي من النص الرئيسي، يركز على رحلة إله الشمس خلال النهار، بدلا من رحلته الليلية عبر العالم السفلي، وبالتالي، يظهر إله الشمس برأس صقر بدلا من صورته الليلية ذات الرأس الكبش، ومع ذلك، فإن زخارف العالم السفلي مثل تنافر أبوفيس وحقل القصب تحدث في منتصف التكوين في الغالب، يهتم هذا الكتاب بتعداد الآلهة، مع القليل من النص الوصفي.

كتاب الليل: " يتناول الرحلة السماوية على خلاف النصوص الأخرى يعرض كتاب الليل تكملة رحلة الشمس التي بدأتها في كتاب النهار حتى تولد من جديد وقسمت فيه ساعات الليل مثل كتاب النهار ".(الصيرفي،ص 19)

أنجبت Nut إله الشمس، إيزيس الأوسط، يركعان أمام الآلهة الحامل ، التي تظهر مع إله الشمس في بطنها ، على استعداد للمساعدة في الولادة، يتم حماية القرص الشمسي حديث الولادة بواسطة أجنحة ندبة، يتم دعم شخصيات الآلهة من قبل شخصية شو ، محاطة بالماء ، تنقل إيزيس ونفتيس القرص الشمسي من قارب إلى آخر، صفوف من الآلهة تملأ السجلات العلوية والسفلية، في السجل الأوسط ، أربعة قردة تشيد بالشمس المشرقة، ويتبعها تسعة آلهة الآلهة تدفع السكاكين في الماء لقتل أفعى أبوفيس ، عدو إله الشمس ، ينتهي الموكب في مشهد يتم فيه تسليم الشمس إلى الإلهة نوت، سوف تبتلعه في بداية رحلتها الليلية، يسجل كتاب الليل رحلة الشمس التي استغرقت اثنتي عشرة ساعة عبر جسد الإلهة نوت.

" يتصور الميت مركب الليل لإله الشمس ويطلب منها أن تتذكره، وهذا يعني: أن تتذكره كمسافر له الحق في رحلة الليل، وأن تأخذه معها فهو يريد أن يغيب مثل أوريون وسيريوس ، الجوزاء والشعرى اليمانية وأن يتلقاه العالم الآخر، وأن يشرق بين ذراعي أبيه، شمس الليل آتوم، وبلاد الضوء ". (234, p . (2001)) Hornung

التكوين في سقف المقبرة يواءم السقف المقبب، العنصر الرئيسي هو جسد نوت المنحنى المحتوى لمساحة السقف رامزة

إلى قبة السماء مليئة بالنصوص الهيروغليفية ومجموعات الآلهة في صفوف أربعة برؤوس حيوانية وآدمية بألوان صفراء مشكلة إيقاع منتظم وضع الفنان عناصره بطريقة تتفق مع مساحة اللوحة، تم ترتيب العناصر في مساقط أفقية ورأسية، ليرسم ساعات الليل والنهار فاستطاع الفنان أن ينقل عين المشاهد من ساعة إلى أخرى ، وتتواجد دوائر الحمراء على جسم نوت لم يتقيد الفنان بالأوضاع الطبيعية في التصوير ولا العلاقات الزمانية والمكانية واتساع مساحة اللوحة في علاقات لونية متناغمة وإظهار تفاصيل الموضوع، من هنا تتضح سمات الرمزية التصويرية في لوحات أسقف مقبرة رمسيس السادس وستي الأول فالرمزية التصويرية لرسم نوت أدت إلى منطلقات جديدة للتصوير والذي جسدته رمزية نوت في حوار تشكيلي لتناغم الشكل مع الفراغ ودمج الكتابة الهيروغليفية لتكون من مفردات العمل الفني لتخلق عالم فني خاص بها وكان لطبيعة المكان والمساحة التي لم تكن عشوائية في حجرات التابوت للمقابر وتناسب المساحة مع الشكل المرسوم ومدى قدرة الفنان على التبسيط والتلخيص في رسومه في اختراق ما وراء الواقع وصولاً إلى عالم من الأفكار محققاً الرمزية التصورية في أعماله بجمالية مصرية قديمة.

ملامح تصوير السماء والنجوم في الفن التشكيلي المعاصر:

يبحث العديد من الفنانين في الجذور والتراث للبحث عن منطلقات فنية وخلق لغة فنية ذات أيقاع مستمد من الفن المصري القديم بلغة حديثة وصياغات تصويرية رمزية معاصرة محققين وظيفة الفن في إيقاظ الفكر وإثارة الخيال في استلهام التراث الفني للفنان المصري القديم مع اختلاف الإبداع وفق نمط شخصية كل فنان ومدى التأثر بالفن المصري القديم، وذهب بعض فناني الغرب نانسي سبيرو شكل رقم (18) جون دايفين في لوحته البحث عن جيب شكل رقم (19) والفنان جيوفاني دي فيكي شكل رقم (20) غرفة الكرة الأرضية المستلهم من سقف حجرة الدفن في مقبرة ستي الأول ، و فرانسين هارت شكل رقم (21)والفنان جون دافيد شكل رقم (22) تنوعت المداخل التجريبية لديم في الاستلهام من الفن المصري القديم ورمزية نوت وفكرة السماء في عملية إبداع تنطوي وفق فكر المصري القديم مع الاندماج مع فكر الفنان وشخصيته فيبدع عمل فنى محمل بشحنة وجدانية لها جذور حضارية تتمتع بالأصالة في ابداع عمل فنى في تأمل بوجدان شعوري بالقيمة الجمالية في رسوم أسقف المقابر وفكرة السماء، اهتم العديد من الفنانين بالتعبير عن رمزية المعبودة نوت وفكرة السماء في لوحاتهم من خلال مداخل متباينة ترتبط بفكرهم الإبداعي ورؤيته الخاصة في حلقة وصل بين القديم والحديث في إعادة لتركيب القيم الفنية لتوليد عناصر جديدة باعتبار الفن المصري القديم عنصر متجدد في استيعاب مفرداته ومزجه بكيان الفنان في استنباط أو أعادة صياغة لبعض رسوم الفنان المصري القديم في اتصال بالتراث بطريقة مباشرة والتوغل في ايقاعه الداخلي وتعبير عن الحاضر في تأصيل للفن المصري القديم وإيجاد سمات فنية جدية لفن مصري حديث يحمل صفة الأصالة بهدف خلق حالة شعورية في نفس المتلقي للتعبير عن حالة العمل الفني الوجدانية في عالم مستمد من الخيال واللاوعي والكشف عن جوانب الوجود الخفي وأبعاده ودلالاته الرمزية في إعادة صياغة وفق منظومة حديثة.

الفنان عبد الهادي الجزار: جسد في لوحته شعر شعبي الزودياك شكل رقم (23) في بلاغة وشحنة تعبيرية وامتلك ناصية التحوير الجمالي في انسجام فني خيالي ورمزية تعبيرية جعل الفنان بؤرة اللوحة باللون الأبيض على شكل سمكة بداخلها سيدة مستلقية بالجانب الأيمن في جو خيالي وصياغة تشكيلية رمزية لأربعة شخوص برؤوس داخل الدائرة بلون أزرق في الأرضية بالجانب الأيمن بآداء لونى عميق والتوزيع المتعادل للألوان المستلهمة من زودياك معبد دندرة شكل رقم (24).

الفنان رمسيس يونان: أبداع في السريالية رسم عالماً غريباً مليء بالأشكال المحطمة الخيالية خارج إطار الواقع في عالم أسطوري ينتمي إلى العالم القديم في سيطرة اللون الواحد داخل العناصر في اللوحة في بلاغة وصياغة تشكيلية وإحساس صادق شكل رقم (25).

الفنان عبد الوهاب مرسى: الذي استلهم الفن المصري القديم وقدمه في صياغة حديثة بأسلوب تعبيري مشحون بالدلالات الرمزية رسم الوجه بروفايل والجسد في المواجهة، لم يحاك الفنان الرسوم المصرية تماماً استلهم من رسم نوت في جسد الرجل الممتد ورجل مستوحى من فكرة نوت المستلقية على جسد جب، تميز سطح اللوحة بالخشونة واعطاء الإحساس بالزمن والضوء في اللون الأصفر وتحديد الخطوط وتجسيد الشخوص في بعد درامي شكل رقم (26).

عادل ثروت :عبر عن علاقة الإنسان بكل ما يحيط به من موجودات، تلك العلاقة التي بدأها الانسان المصري منذ فجر التاريخ ليشكل هذه المنظومة الحضارية بمقوماتها الثقافية والفلسفية. استلهم الفنان من فكر المعبودة نوت في بعض أعماله الفنية

عبر عن نوت باللون الأزرق مستلقية على الأرض ورمز لها باللون الأخضر وجسد بنى شكل رقم (27)، موضحاً أنه ليس هناك تعارض بين الاصالة والحداثة، أصالة العمل الفني هي التي تمنحه تميز حداثته ومعاصرته حيث أصبح الفن انعكاسا حقيقياً وشاهد عيان لمعطيات العصر.

الفنان أحمد عبد الكريم: استلهم الفنان من الفكر الأسطوري لرسوم المعبودة نوت المتمثلة في مقبرة ستي الأول مستلهماً من كتاب البقرة السماوية المجسدة لأسطورة انقاذ الجنس البشرى من الهلاك بلون بنى وخطوط بيضاء في أوراق الشجر وحتحور التي تعلوها النجوم مغاير لتناثر النجوم على جسد حتحور شكل رقم (28)، باحثاً عن مفردات العشق وتجلياته على مسطحه التشكيلي، عشقا يتجاوز حدود المفهوم التقليدي في الاستلهام من الفن المصري القديم، ليفتح أفاقا من التواصل بين الإنسان والطبيعة بمفرداتها، تلك التأملات التي تعيدنا إلى ذواتنا لنستكشف كل ما يربطنا بالفن المصري القديم، لنتأمل الابداع فيه.

الفنان خالد حافظ: يناقش الخلود من منظور الفنان المصري القديم، عن البعث والخلود والحياة الأبدية، جسدت نوت في لوحاته الخلود في جسد ممشوق ونضج فني وتكوين يمتلك حساسية مرهفة يحده لون ساخن وسطح يتميز بالخشونة مستخدم وسائط شكل رقم (29) وجسدت الفنانة غادة مبارك نوت شكل رقم (30)

الفنان رضا عبد الرحمن: شكل رقم (31) يمتلك روحا مميزة وأسلوبا خاصا تتضح أبعاده في لوحاته التي تشير الى بحثه الدائم عن صيغة فنية تجسد أصالة الفن المصري القديم متقن لشخوصه ككتلة معمارية مستمدة ومتواصلة مع المكان دون مباشرة في رمزية لنوت وتناغم اللون الأزرق مع الأصفر في سيولة لونية ليصل إلى تناغم بصري برمزية تصويرية.

الفنانة منال مبارك: ابدعت في جداريات تشكلها بروح الفنان المصري القديم في تناغم لونى مجسدة نوت بالتصوير الجداري في حس فني متميز في طاقة إبداعية متفجرة مشحونة بقدرة تشكيلية عازفة بالأحجار في صياغة تشكيلية بتمكن في الآداء شكل رقم (32)

الفنان علاء عوض: فنان يعرف كيف يستفيد من تراثه المصري القديم، خبرته في الألوان الجريئة والغنية تنقل إحساسًا بالقداسة وتكشف عن ارتباط مفتوح وغير مرئي مزجه بين التراث المصري والموضوعات المصرية الحديثة فهو قادر على توصيل عمق الثراء والتفرد في عمله شكل رقم (33).

تناولت الفنانة دينا شلبي تناولت فكرة نوت شكل رقم (34) والفنان أحمد بيرو في اتليه القاهرة فكرة الزودياك شكل رقم (35) – تناول الفنان نديم عرابي في جاليري الأقصر شكل رقم (36) نوت بوسائط مختلفة.

النتائج والتوصيات

النتائج: جاءت النتائج في تحقيق فروض البحث والوصول لحل مشكلة البحث وهي كالآتي:

1. الاستفادة من رسوم أسقف المقابر كقيمة تشكيلية وإعادة صياغتها، ساعدت في أيجاد حلول تشكيلية في مجال التصوير المعاصر في استخلاص العلاقات الجمالية في سقف مقبرة ستي الأول ومقبرة رمسيس السادس.
2. حاول الفنان المصري القديم فهم الكون وماهيته والأبراج الفلكية التي تتحرك فيها وجسد ذلك في رسوم أسقف مقبرة ستي الأول ورمسيس السادس.
3. تحمل الصور الجدارية في رسوم أسقف مقبرتي ستي الأول ورمسيس السادس فكر إبداعي منفرد خيالي يحمل إيقاع لونى وتفرد تشكيلي لتفسير الظواهر الكونية يمنح مداخل فكرية تجريبية تثرى التصوير المعاصر.
4. فنان مقبرة رمسيس السادس اهتم بإبراز جمالية ووضوح شكل نوت برمزيتها الأسطورية الدينية في رؤية تصويرية بالاستطالة الكاملة بسقف المقبرة.
5. احتلت السماء والنجوم مكانة كبيرة في الفكر المصري القديم حاول الفنان تجسيدها والتعبير عنها في أسقف المقابر والمعابد.
6. هدف الفنان المصري القديم من التصوير رمزي بمدلول عقائدي، معبراً عن فكرة ومعنى فأصبح فنه لغة مصورة رمزية مجسدة لأفكاره بصورة ملموسة.
7. جاءت الأعمال الفنية لفناني الغرب وفناني مصر في تأثرهم بالفكر المصري القديم في عمق فكرة نوت وفق رؤية الفنان وصياغته التشكيلة حملت جميع اللوحات ملامح مصرية تؤكد على الهوية والأصالة من جيل الرواد وصولاً إلى الشباب.

التوصيات:

1. توصى الباحثة بضرورة الاستفادة من الفن المصري القديم فكل جدارية تحتاج إلى دراسة منفصلة وتستطيع إيجاد مداخل ومنطلقات جديدة تثرى التصوير المعاصر.
2. ضرورة التوسع في إقامة مسابقات فنية ومعارض مستوحاة من رسوم أسقف المقابر في مصر القديمة في الدولة الحديثة وفكرة انفصال السماء عن الأرض والأبراج السماوية في سقف مقبرة ستي الأول فالمقبرة نادرة في الرسوم وتحمل فكر منفرد وكذلك مقبرة رمسيس السادس.

3. عمل مستنسخات لمقابر مصر القديمة واتاحتها كمسابقات فنية والاستفادة منها في عمل معرض جوال لمحافظات مصر وعرضها على الميديا وقنوات العرض بكل الجامعات لزرع روح الهوية والانتماء بداخل الشباب.
4. الكثير لا يعلم تفاصيل الفن المصري القديم بدراسة الفكر الفني والهندسي في معمار حجرة التابوت ورسومها الفنية من الممكن أن تفتح مجالات كثيرة في التوسع في إقامة نماذج لهذه المقابر لمرحلة الطفولة حتى يتم توعيتهم بحضارتهم وذلك لصعوبة زيارة الكثير لهذه المقابر ولأن مقبرة ستي الأول متفردة في رسومها وتكلفة زيارتها مرتفعة
5. توصى الباحثة بضرورة عمل كتاب فني شامل يجمع رسوم المقابر في مصر القديمة دولة قديمة ودولة وسطى ودولة حديثة والاستفادة من التقنيات الرقمية لتحويلة بواسطة الواقع المعزز ليكون في متناول كل الفئات العمرية.
6. الاهتمام بالربط بين الدلالات الرمزية التصويرية في رسوم أسقف حجرة الدفن بمقبرة ستي الأول ورمسيس السادس في الدولة الحديثة والتصوير المعاصر لإيجاد مداخل تجريبية جديدة في التصوير المعاصر وتثرى دارسي الفنون والمهتمين بالحركة التشكيلية المعاصرة لتأصيل الهوية وتعميق الجذور الفكرية.
7. جاء فكر الفنان المصري القديم عابر للحضارات والأزمنة في إيجاد علاقات تشكيلية وتفرد في الأبداع والموائمة في الجداريات ومن هذا المنطلق فإن تدريس جداريات المقابر والأسقف والرسوم في الفن المصري القديم من الممكن أن تثرى الفكر الفني لطلاب الفنون.

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية:

1. صالح أحمد ،(2000)، *التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة*، جماعة حور الثقافية.
2. حسن سليم، (2021)، *موسوعة مصر القديمة*، الهيئة الهامة للكتاب الطبعة الحديثة، الجزء الثاني.
3. حسن سليم، (2017) *موسوعة مصر القديمة*، الجزء السادس، مؤسسة هنداوي.
4. حسن سليم، (1994)، *موسوعة مصر القديمة* الجزء الثامن الهيئة العامة المصرية للكتاب.
5. الصيرفي شريف، (2009)، *الخروج في النهار نصوص مصرية قديمة*، المركز القومي للترجمة الطبعة الثانية .
6. نور الدين عبد الحليم وهبة عبد المنصف، (2020)، *مدخل إلى الديانة المصرية القديمة*، المحاضرة السادسة والسابعة شهر ابريل

ثانياً المراجع المترجمة إلى اللغة العربية:

7. هورنونج أريك، (1996)، وادي الملوك: أفق أبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين، ترجمة محمد العزب موسى مراجعة د محمود ماهر طه، مكتبة مدبولي،
8. ليشتنبرج روجيه، دونان فرنسواز، (1997)، المومياوات المصريين الموت إلى الخلود، ترجمة ماهر جوجاتي، دار الفكر للنشر والتوزيع.
9. بيكي جيمس، (1993)، الآثار المصرية في وادي النيل الجزء الثالث، ترجمة لبيب حبشي، مراجعة محمد جمال الدين مختار، مكتبة لينرت ولاندروك.
10. كرايمر صمويل نوح، (1974)، أساطير العالم القديم، ترجمة احمد عبد الحميد يوسف، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
11. دافنشي ليوناردو، السيوى عادل (2005)، نظرية التصوير، مكتبة الأسرة.
12. ماريوتوسى، كارلو ريوردا(2008) ، معجم آلهة مصر القديمة، ترجمة ابتسام محمد عبد المجيد، مراجعة وتقديم محمود طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
13. ماسيميليانو فرانشى (2006)، الفلك في مصر القديمة، ترجمة فاطمة فوزي، مراجعة علاء شاهين، المركز القومي للترجمة.
14. أسمان يان،(2011)، الموت والعالم الآخر في مصر القديمة الجزء الأول، ترجمة محمود محمد قاسم، مراجعة هليل غالى، المركز القومي للترجمة.
15. تشرني يارو سلاف، (1996): الديانة المصر القديمة، ترجمة أحمد قدري، مراجعة د محمود ماهر طه، دار الشروق،
16. برستد هنري، (1991)، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ترجمة ذكي سوس، دار الكرنك للطبع والنشر والتوزيع.
17. برستد هنري، (1999)، فجر الضمير، ترجمة سليم حسن، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

ثالثاً المراجع الأجنبية ومواقع الإنترنت:

References:

18. 18-Hornung, E. (1999): the ancient Egypt l An books of the After life, new-York .
19. 19 - Hornung Erik"(2001) :The secret lore of Egypt its impact on the West ,Cornell University Press.
20. 20-J Assmann (1999):Ägyptische Hymnen und Gebete, Zürich 1975; 2. Aufl. Fribourg und Göttingen.
21. 22-Kitchen, K. A. (1970)"Ramesside inscriptions, Historical and Biographical", 6 vols, Oxford.
22. 23 -KRI, II, 333-336 Chicago University (1965): Symbol, The Encyclopaedia Britannica, Vol. 21, 4th Edition, Chicago University Press, USA.
23. 24- W. Barta, (1909):Das Gesprachi cines Mannes mit Seine in bam as 18, Berlin.

Web sites:

24. https://www.worldhistory.org/image/12845/deta
25. https://www.britishmuseum.org/collection
26. https://nefershapiland.de/kv%2017%20seth
27. https://brunelleschi.imss.fi.it/galileopstroz
28. https://www.flickr.com/photos/manna4u/36483027700/in/album
29. https://austriahttps://www.nileartgallery.com/artists/ahmed-abdel-kerim/artists/adel-tharwat
30. forum.org/af/Geography/Africa/Egypt/Pictures/Luxor/Tomb_of_Setl
31. https://www.lelongeditions.com/en/artiste/23/nancy-spero/
32. https://www.deviantart.com
33. http://www.fineart.gov.eg
34. ttps://www.luxorartgallery.com
35. https://www.e-flux.com/announcements/180396/khaled-hafezrealms-of-the-hyperreal
36. ALAA AWAD - the paintings (alaa-awad.com)
37. https://www.metmuseum.org/art/collection/search/838540
38. http://www.artmorsi.com/indexAr.html

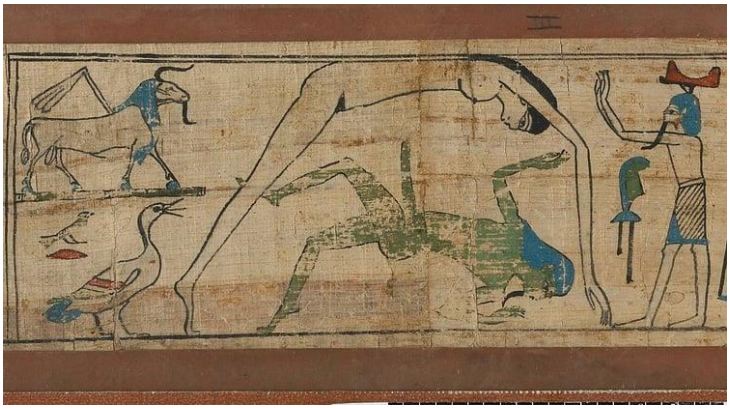

شكل رقم (1) تفصيلة من بردية تامنيو الجنائزية تصور الإله جب والإلهة نوت (المتحف البريطاني)
https://www.worldhistory.org/image/12845/deta

(شكل رقم 2) البقرة السماوية من حجرة الدفن - الغرفة الجانبية اليمنى
https://nefershapiland.de/kv%2017%20set

(شكل رقم 3) صورة الآلهة نوت ترتدي قرصًا شمسيًا الجزء العلوي على رأسها وتحمل علامة عنخ في كل يد سقارة (ممفيس)https://www.britishmuseum.org

(شكل رقم 5) الآلهة نوت متحف اللوفر غطاء تابوت

(شكل رقم 4)غطاء تابوت يصور الإلهة نوتمتحف ديلي أنتيشيتا

(شكل رقم 6) نوت على شكل شجرة تصب الماء للمتوفى مقبرة باشيدو -دير المدينة- الأقصر تصوير الباحثة

https://brunelleschi.imss.fi.it/galileopstroz

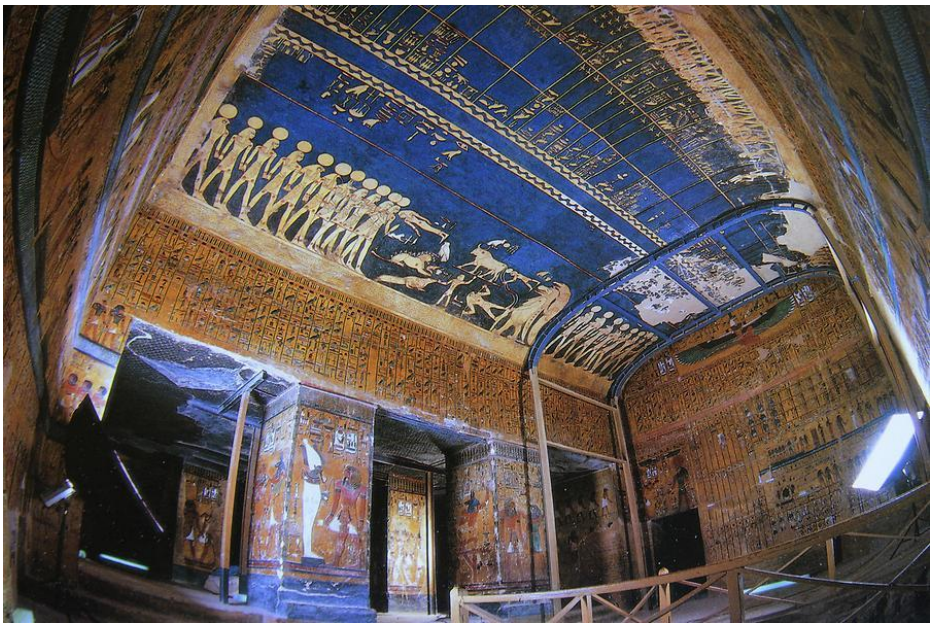

(شكل رقم 7)الشكل العام لسقف غرفة دفن الملك ستي الأول نقلا عن
https://www.flickr.com/photos/manna4u/36483027700/in/album

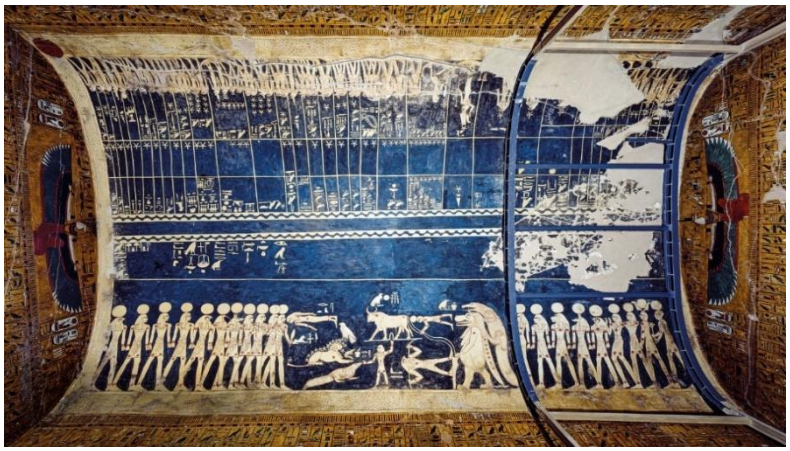

(شكل رقم 8) حجرة دفن الملك ستي الأول شكل عام للسقف https://austriaforum.org/af/Geography/Africa/Egypt/Pictures/Luxor/Tomb_of_SetI I

شكل رقم 9) الربة ماعت بأجنحتها تحت السقف المقبب لغرفة دفن الملك ستي الأول (
نقلاً عن KV17, The Tomb of Seti I https://www.flickr.com/photos

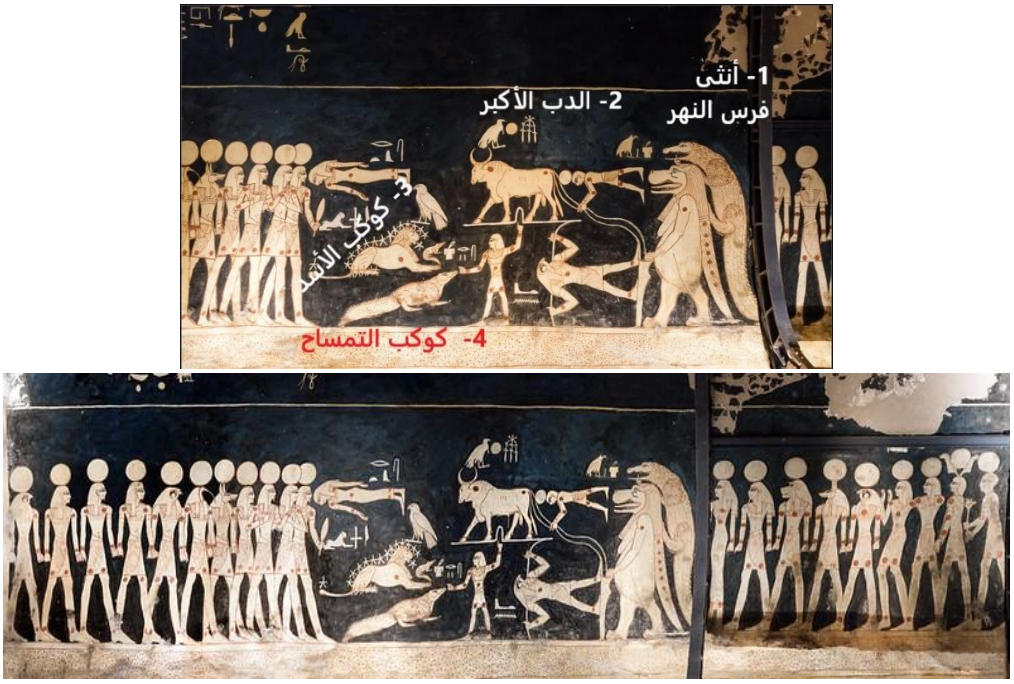

(شكل رقم 10) الجزء الشرقي من السماء الشمالية يظهر 1-نجم فرس النهر2- الدب الأكبر 3-كوكب الأسد 4 – كوكب التمساح

(شكل رقم 11) الجزء الغربي من الأبراج الشمالية النجم الشعرى

https://www.flickr.com/photos KV17, The Tomb of Seti I

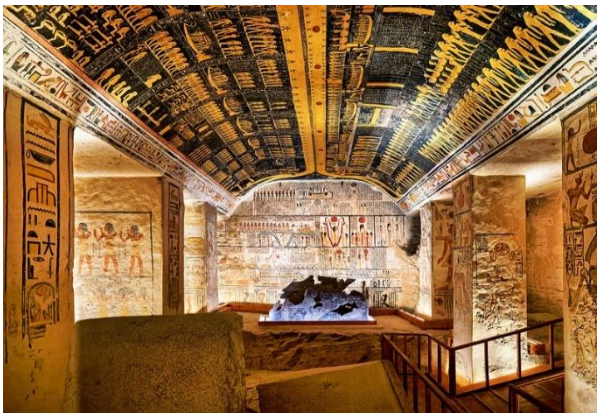

(شكل رقم 12) منظر عام ل حجرة دفن الملك رمسيس السادس-تصوير الباحثة بتصريح من هيئة الآثار

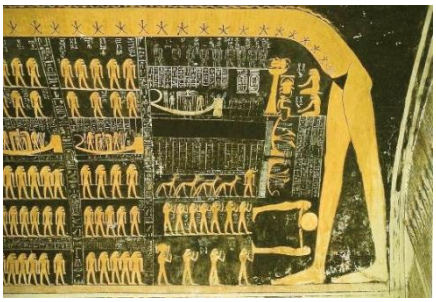

(شكل رقم 13) كتاب الليل سقف حجرة دفن رمسيس السادس (تصوير الباحثة بتصريح من الآثار)

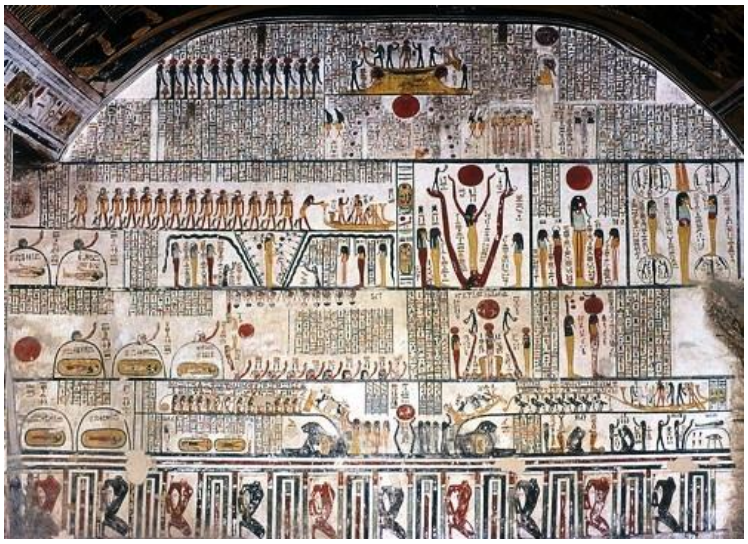

(شكل رقم 14) كتاب الأرض حجرة التابوت مقبرة رمسيس السادس (تصوير الباحثة)

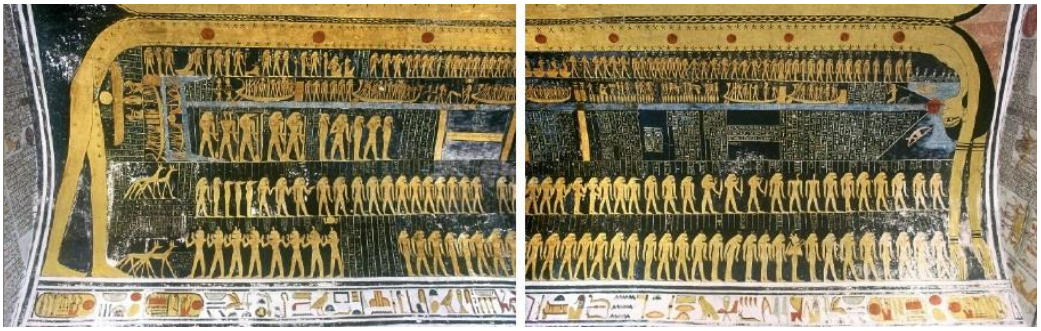

(شكل رقم 15) كتاب النهار سقف حجرة دفن رمسيس السادس (تصوير الباحثة)

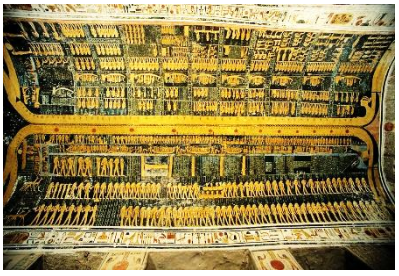

(شكل رقم 16)منظر عام لكتاب الليل وكتاب النهار مقبرة رمسيس السادس

(شكل رقم 17) الممر بشكل الثعبان المجنح (تصوير الباحثة)

شكل رقم (18) نانسى سبيرو كولاج

https://www.lelongeditions.com/en/artiste/23/nancy-spero/

شكل رقم (19)جون دايفين في لوحته البحث عن جيب

https://www.deviantart.com/myworld1/art/Nut-Looking-Down-At-Geb

شكل رقم (20) غرفة الكرة الأرضية، فارنيز جيوفاني دي فيكي

https://www.pinterest.com

شكل رقم (21) فرانسين هارت

https://www.deviantart.com

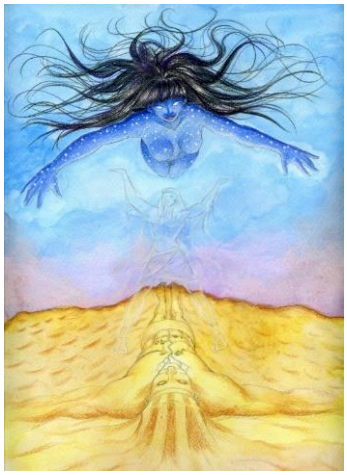

شكل رقم (22) بداية الحياة

by eurynomos on DeviantArt

https://www.deviantart.com/eurynom

(شكل رقم 23) الفنان عبد الهادي الجزار

http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=362&whichpage=10&pagesize=12

زودياك معبد دندرة شكل رقم (24)

https://www.alamy.com/stock-photo/dendera-zodiac.html?sortBy=relevant

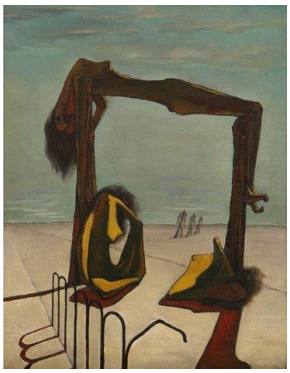

شكل رقم (25) رمسيس يونان -زيت على قماش

(35.5 × 46.5) سم 1939

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/838540

عبد الوهاب مرسى – شكل رقم (26)

Egyptology - 1966- 119X78 cm

http://www.artmorsi.com/indexAr.html

شكل رقم (27)

عادل ثروت - 120×100سم الوان زيت على كانفانس

شكل رقم (28) أحمد عبد الكريم - السماء 40×40 سم ألوان أكريليك

https://www.nileartgallery.com/artists/ahmed-abdel-kerim/artists/adel-tharwat

خالد حافظ شكل رقم (29) وسائط مختلفة على 2018 - معرض عوالم قماش الهايبرريال برلين
https://www.eflux.com/announcements/180396/khaled-hafezrealms-of-the-hyperreal

غادة مبارك نوت شكل رقم (30)
أكويريل على ورق قطني، ٣٠ × ٣٥ سم
https://www.luxorartgallery.com/#/ghada-embarek

رضا عبد الرحمن شكل رقم (31) اثنتا عشرة سعفة ذهبية - خامات مختلفة على توال200×140سم
http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/

شكل رقم (32) منال مبارك صياغات تشكيلية معاصرة للأبراج السماوية- جدارية بمقر جامعة جنوب الوادي 2018- 10 أمتار

105 × 90زودياك- ألوان زيتية على قماش 2020 سم

ألوان زيتية على قماش

علاء عوض معرض البر الغربي شكل رقم (33)
ALAA AWAD - the paintings (alaa-awad.com)

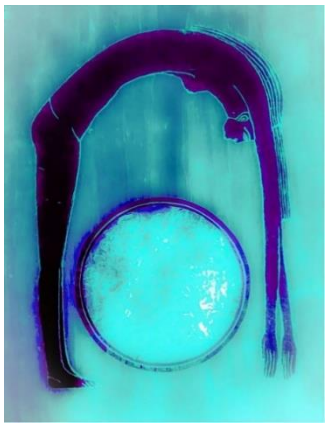

شكل رقم (34) دينا شلبي نوت حماية الأرض1و 2 -تراكيب لونية مختلفة(2022) 58x سم / 48 50x40سم

https://www.luxorartgallery.com

احمد بيرو معرض الأبراج شكل رقم (35)

اتليه القاهرة -22/5/2016

http://www.fineart.gov.eg/Default.

اياد عرابي كولاج نوت شكل رقم (36)

وسائط مختلطة على قماش ، 270 × 180 سم https://www.luxorartgallery.com